كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في حفل تخريج طلاب شهادات الماستر في كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداريّ، في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٦، في الساعة السابعة مساءً، في مدرّج جان دوكروييه اليسوعيّ، حرم العلوم والتكنولوجيا.

يسعدني كثيرًا أن أرحّب بكم اليوم في حفل تسليم الشهادات هذا إلى الدُفعة الجديدة من المتخرّجين في الماستر من كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداريّ في جامعتنا. فنحن كلنا فخورون بأنّ دُفعة جديدة من ١١٠ متخرّج أنهوا دراستهم وفقًا لمعايير ومتطلّبات الكليّة والجامعة. وهذا ما يجعلكم أصدقائي الأعزّاء من دُفعة ٢٠١٦، تستحقّون منّا التهاني والتمنّيات الطيّبة، تمنّياتنا بأن يشرّع هذا الدبلوم أمام كلّ واحد منكم أبواب النجاح. اليوم أنا لست هنا لإلقاء كلمات الوداع لكم ولكن لأرحّب بكم ترحيبًا حارًّا، أنا وعميد كليّتكم ونوّاب رئيس الجامعة والمسؤولين الآخرين والمعلّمين في الأسرة الكبيرة والواسعة التي تضمّ أولئك الذين يحملون علامة جودة جامعة القدّيس يوسف التي أصبحت مع مرور الزمن علامة تميّز ونزاهة ورغبة في المعرفة من أجل مهارةٍ أفضل ودراية أفضل.

لكلّ كلمة من هذه الكلمات الثلاث التي نردّدها والتي نحبّ أن نسمعها، سأسرد قصّةً صغيرة نستخلص منها جميعًا عِبرةً.

بالنسبة إلى **التميّز**، حين كنتُ لا أزال بعد في المدرسة، وكنتُ شابًّا يافعًا، كان يجلس بجواري رفيقٌ لي على مقعد الدراسة لم يكن متحمّسًا للدرس. أنا نفسي كنتُ أكثر فضولاً منه بقليل وكنتُ أسعى أن أنجز أفضل من رفيقي بقليل الأمر الذي كان يستقطب أحيانًا تقدير المعلّمين لي. في يومٍ من الأيّام دعاني المسؤول عن الدروس إلى مكتبه وقال لي إنّني تلميذٌ كسولٌ، لأنّني كنتُ أكتفي بالقليل من الجهد لأكون في المستوى المتوسّط. وكانت قدراتي تُشير أنّه كان بوسعي المضيّ قُدُمًا. إنّ المضيّ قُدُمًا نحو الأبعد والأعلى والأقوى هو ما نفتقر إليه، هذا

"الأفضل"، كما نقول، الذي يجعلنا حقًّا نسير على طريق التميّز هذه. اليوم تضعكم الجامعة على هذه الطريق، طريق التميّز وعليكم أنتم أن تقوموا بالخطوة وتنموا !

بالنسبة إلى **الصدق،** نفكّر خصوصًا بعالم الأعمال الذي يزخر بالصفقات الرخيصة والإحتيالات بهدف القيام بالمزيد من الأعمال وبسرعة، وهذه السرعة لا تشكّل على الدوام خطأً. إتّجاه الخرّيجين الجدد هو أن يعملوا بسرعة فائقة ليحقّقوا بسرعة القوّة العاملة الواعدة، وبالتالي يستريحون للفترة المتبقّية من حياتهم. لديّ صديق في مدينة مونتريال تصرّف بهذه الطريقة ورأى نِعَم السماء تهبط عليه، ولكنّه من قلّة صبره أراد أن يضاعف الرهان لا بل جعله أضعافًا وفي العمليّة الأخيرة خسر كلّ شيء بما في ذلك أملاكه في لبنان لأنّه كان عليه أن يستدين ليحافظ على مصداقيّته في السوق. مأساةٌ يعيشها من الآن وصاعدًا مع أهله وأقاربه ! أقول لكم إنّ الصدق يتطلّب الصبر والحذر من بعض الأفكار التي تصل إلى أقصى الحدود. وقد أظهرت دراساتكم أنّ هناك وتيرة عمل يجب احترامها ويجب أن نحترم ذكاءنا لكي لا يهذي ويصبح مشوّشًا بالطموح الذي لا حدود له والطمع الجامح.

أخيرًا **المعرفة،** المزيد من المعرفة الدائمة من أجل مهارة أفضل هي شعارٌ من ذهب لإنسانيّتنا اليوم. أحد الإختصّائيّين الجامعيّين عرّف الجامعة على أنّها المؤسّسة التي تهيّء طلابها أفضل تهيئة عن طريق التنشئة المستدامة والقدرة على إعادة النظر الذاتيّة الدائمة وكذلك إعادة النظر في المعارف المكتسبة سنة بعد سنة. في بعض مكتبات الولايات المتّحدة الأميركيّة توجد شمعة كبيرة مُضاءة ليل نهار. طرحتُ السؤال على كاهن يسوعيّ يعمل في مكتبة حول معنى هذه العادة، أجابني أنّ الشمعة هي رمز النور الذي يُضيء والخلاص الذي يأتينا ليس من الله فحسب بل من المعرفة نفسها. ونحن نعلم اليوم أنّ في دماغنا مجالٌ ناشط حيويّ يرغب في المعرفة لإذكائها وإلا اختنق واقترب من الشيخوخة. اليوم، أكثر من أي وقت مضى، فلنحتفظ

بهذه القدرة لنكون قريبين من المعرفة، ولنحبّ أن نكون على اطّلاع، لأنّ المعرفة في أي مجال، ولكن خصوصًا في مجالكم، تتطلّب منكم أن توثّقوا معلوماتكم، والمضيّ قُدُمًا في علمكم على ضوء تجربتكم. جامعة القدّيس يوسف هي مكان يجعل الطالب يحبّ المعرفة من خلال إظهار قيمة العلم له، وأنّه حين يكتسب أيّ معرفة جديدة هناك قيمة مُضافة ترفعنا نحو النجاح.

أيّها الأصدقاء الخرّيجين الأعزّاء، أنظر معكم إلى أهلكم الذين يرافقونكم اليوم ليعيشوا معكم سعادتكم ويستقبلوا معكم الشهادة الجديدة التي ستستلمونها. يا أولياء أمور الطلاب الأعزّاء، كونوا فخورين بأولادكم الذين يستلمون اليوم ثمرة عملهم وهو أيضًا ثمرة سهركم عليهم وعلى مستقبلهم. بحيازتهم لشهادات الماستر من كليّة إدارة الأعمال والعلم الإداريّ، ها هم قد كبروا وأصبحوا سعداء في مواجهة تحدّيات الحياة المهنيّة والشخصيّة ! نحن نرافقهم، نحن الفريق الموجّه في الكليّة والجامعة، والمعلّمين وأنتم الأهل، نرافقهم بتمنيّاتنا الحارّة لكي يصبحوا ما يودّون أن يكونوا عليه، أبناءً نزيهين وأحرار في هذا الوطن الذي نتمنّى له أن يكون دومًا بلد الجمال، والعيش المشترك الرائع، والشفافية، والتصرّف الجيّد القائم على المواطنة، والحريّات.